حنين حزين

الأستاذ أحمد عبيد

يـــــومُ الخميس أتى فـــــــأين الآسي ؟
الطيّب الأعراق والأغراسِ
كرُمت مَنـــابتُـــه وطـــاب غِراسُـــه
ونَبَتْ شمائلُـــــــه عن الأدنـــــاس
جـــاذبتُـــه طِـــوَلَ المنـــون فعـــزّني
وأصـــاب قبلي واحـــةَ الأرمـــاس
مَنْ لي بشـــدّ الرحـــل نحـــوَ رِحـــابـــه
أنّى وإني مُـــــوثَـــــقٌ بِمراس
يعتـــــاقني أجلي عن الركْب الـــــذي
أرجـــو صَحـــابتـــه من الأكيـــاس
يـــاويـــح نفسي كم تَسَـــاقَـــطُ أنفســـاً
في إثر كل مـــــؤانسٍ ومـــــواسِ

● الأستاذ أحمد عبيد (ولد حفظه الله في ذي الحجة ١٣١٠هـ= حزيران ١٨٩٣م) من كبار علماء دمشق، له مشاركة خصبة وجهود موفقة في التأليف والتحقيق وخدمة التراث. كان وثيق الصلة بالأستاذ الدكتور حسني سبح رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق، الذي اختاره الله الى جواره (في ١٩٨٦/١٢/٣١م). وكان من عادة الدكتور سبح، رحمه الله، أن يزور الأستاذ عبيد كل يوم خميس، ليطمئن على صحته، ويجدّد عهده به، فلما أظلّ الأستاذَ عبيد أوّلُ خميس بعد وفاة صديقه الدكتور سبح، هاج به الأسى، واستبدّ به الحنين، ففاضت نفسه بهذه الأبيات التي تترقرق وفاء وصدق عاطفة.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المـــوتُ رُزْءُ الخـــالفين وإنـــه
للســـابقين مـــآدبُ الأعراس
والمرء في الـــدنيـــا دريئـــةُ أسْهم
تـــأتي على الأنـــواع والأجنـــاسِ
ويـــدُ القضـــاء اذا رَمَتْ عن قـــوسهـــا
فـــالسهمُ ليس يَصِيفُ عن قرطـــاس
مـــاذا أؤمـــل من حيـــاةٍ صفـــوُهـــا
كـــدرٌ ونـــاعمُهـــا الصليبُ الجـــاسي
لاتبصر العينـــان فيهـــا بهجـــةً
إلا وعُقبـــاهـــا شـــديـــد مـــآسِ
لم تُبْـــقِ لي الأيـــامُ غير حُشـــاشـــةٍ
أشتفُّ منهـــا أو تُجفَّفَ كاسي
مـــاثَمّ في المشكاة غير ذُبـــالـــةٍ
تخبـــو ويُطفـــا عنـــدهـــا نبراسي
ولقـــاءُ ربي - إن أمنتُ عقـــابَـــه -
أرجى وأنجى من لقـــاء النـــاس

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net